المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق الإنسان من سلالة من طين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الغُرّ الميامين.
وبعد.

فهذا بحث أعددته للحصول على درجة الدكتوراه بعنوان **(البيـان فـي الحديث النبوي الشـريف ودلالاتـه، بـالرجوع إلـى صـحيح مسـلم)** تحدثتُ فيه عن بلاغة الرسول الكريم عليه أفضل الصـلاة والسـلام الـذي بعثـه الله رحمة للعالمين, ينير لهم الظلمة, ويهديهم إلى المحجَّـة البيضـاء بحكمتـه، وعظاته، وأساليبه البليغة المؤثرة. فحدّث مفصّلاً ما أجملـه القـرآن، ومبينـاً مـا غمض منه. فجاء بذلك بيانه $ في المرتبة الثانية من البيان العربي بعد القـرآن الكريم, وأهميته لا تقف عند كونه كلام سيد المرسـلين محمـد $ فحسـب, بـل يتعدى ذلك إلى أنه أرفع كلام عرفه العرب بعد كلام الله, فكان لـه تـأثير كـبير في حياة العرب ولغتهم.

سبب اختيار الموضوع:-

عِلْمُ البيان من أجلِّ علوم البلاغة, نال الصدارة من بينها كما حوى فنونـاً استخدمها العرب في لغتهم, فصوَّروا بهـا أيـامهم ومشـاهدهم أصـدق تصـوير, وعبّروا عن مكنونات أنفسهم أجمل تعبير, من خلال تلك الفنون وما تحدثه مـن أثر طيّب في النفوس, يودع في الـدواخل لـذة وأنسـاً, وفـي الأسـماع تطريبـاً وترغيباً.

ولئن كان هذا واقع الفنون البيانية على كلام العرب, أن تخلع عليهـا تلـك الفخامة والجزالة والجمال فكيف بكلام – سيد العرب – محمـد $ الـذي جـاءت تلك الألوان البيانية مبثوثة في ثنايا أحاديثه, التي تنشرح لها الصدور وتفـرح بهـا القلوب, فتستقر وتتجاوب مع هديه وإرشاده الجماعات والأفراد.

فكان حرياً بكل دارس للغة والحديث الشريف, أن يقف عند هذه الفنون البيانية, ناهلاً من عذب معينها, متفيِّئاً ظليل واحاتها, مستخرجاً ثمين دررها.

ولئن كان علم البيان هو التفنن في إيصال المعنى بطرائق مختلفة, فقـد قصدت الدراسة استخراج تلك المعـاني بـدلالاتها مـن خلال الشـواهد الحديثيـة والنماذج الشعرية. لنقف على أروع كلام نبينا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى أمور منها:

1 – دراسة علم البيان باعتباره من أهم أبواب البلاغـة, وأكثرهـا اسـتعمالاً فـي الحديث النبوي والشعر العربي.

2 – الوقوف على أبواب علم البيان بتفاصيلها وأحوالهـا, وبيـان دور كـل قسـم في الدرس البلاغي.

3 – إخراج أفصح الشواهد الحديثة في علم البيان من خلال أبوابه المتعددة.

4 – إبراز اللمسات البيانية في الأحاديث النبوية في صحيح مسلم والغوص في أعماقها وسبر أغوارها, من خلال دلالتها اللغوية وأغراضها النبوية.

أهمية الدراسة:-

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية حديث النبي $ لأجل:

1 – الإسهام مع من شاركوا في البحث عن بلاغة الحـديث النبـوي علهـا تكـون شيئاً من زاد لدراسي اللغة العربية في مائدة البلاغة النبوية الثرة.

2 – أمتاع العقل والنفس من خلال طبيعة المادة البلاغية ومـا تحـدثه مـن وقـع جميل ترتاح له النفوس البشرية.

3 – تقديم جهد المُقِل في الحديث النبوي خدمة لبيانه الشريف.

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن عدد من الأسئلة:

1 – ما الدلالات التي خرجـت لهـا الأسـاليب البيانيـة فـي الحـديث النبـوي فـي صحيح مسلم؟.

2 – إلـى أي مـدى يسـتوعب الحـديث النبـوي أبـواب علـم البيـان بتقسـيماتها المختلفة؟.

3 – كيف تداخلت الأساليب البيانية في الحديث النبوي في صحيح مسلم مؤدية أغراضاً مختلفة؟

الدراسات السابقة:-

إن بلاغة الحديث النبوي بصورة عامة, وعلم البيان بصورة خاصـة تنـاوله الكُتّاب والمؤلفون في حقب مختلفة, تناولاً يحسبه المتتبـع أنـه لـم يـدع مجـالاً لقلم, ولكن علم البيان في الحديث النبوي نبع لا ينضب ماؤه, وبحر تظـل درره

تنظر من يُنَقِّب عنها, سيما وإن الحديث الشريف ما يزال ميداناً فسيحاً للبحث والنظر في خباياه في جميع جوانبه.

أما على مستوى الدراسات العلمية المتخصصة فقد وقفت على اليسير منها، ومما وقفتُ عليه:

1 – التشبيه التمثيلي في الصحيحين, للباحثة فائزة صالح أحمد, كلية اللغة العربية, (جامعة أم القرى) (1986م), رسالة ماجستير, والدراسة تطبيق عملي موضوعي على رؤية عبد القاهر الجرجاني لتشبيه التمثيل, وقد تناولتْ الباحثة التطبيق على الأحاديث النبوية في الصحيحين.

2 – أثر التشبيه في تصوير المعنى (قراءة في صحيح مسلم) للباحث: عبد الباري طه سعيد, تتبع الباحث التشبيهات النبوية مع الربط بين القرآن والحديث في الموضوع الذي قامت عليه التشبيهات المذكورة.

كما وجدتُ في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) عناوين مجردة لرسائل دون الوقوف على متونها:

1 – الكناية في الحديث النبوي في صحيحي مسلم والبخاري للباحث: عمار إسماعيل أحمد كلية الآداب, (جامعة الموصل) العراق.

2 – أحاديث الأربعين النووية, دراسة بلاغية في ضوء علمي المعاني والبيان للباحث: محمد عاصم نجم سيد حمو النعيمي, كلية التربية, (جامعة الموصل) العراق.

<u>حدود الدراسة:</u>

اقتصرت الدراسة على علم البيان في صحيح مسلم, وقد آثرت فيها أن أقف على استخراج الألوان البيانية فيما رواه الأمام مسلم من منطوق النبي $, ولا التفات فيها لما جاء من ألوان بيانية في مقالة غيره $ من الصحابة أو غيرهم في نص الحديث.

إذ القصد الوقوف على ما جاء من بلاغة في مقالته هو $.

<u>منهج الدراسة:</u>

اتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي من خلال الرجوع ما أمكن إلى كتب شروح الحديث واللغة والبلاغة والأدب. فكنت أقف على النصوص واستقصى الأقوال فيها محاولة استخلاص نتائجها.

<u>هيكل الدراسة:</u>

قسَّمْتُ الدراسة إلى بابين يسبقهما مقدمة وتمهيد. ويتلوهما خاتمة وفهارس. وذلك على النحو التالي:

<u>الباب الأول (بلاغة الرسول$ وأساليبه البيانية). وفيه فصلان</u>

الفصل الأول (عوامل التكوين البلاغي للرسول $)

وفيه مبحثان.

المبحث الأول: البيئة والثقافة

المبحث الثاني: القرآن الكريم

الفصل الثـاني (صـور الأسـاليب البيانيـة وموافقتهـا لكلام العـرب وأثرها فيه)

وفيه مبحثان.

المبحث الأول: الأساليب البيانية النبوية وموافقتهـا لكلام العـرب وأثرهـا فيه

المبحث الثاني: الإيجاز

<u>الباب الثاني (الأساليب البيانية النبوية في صحيح مسلم دراسة تطبيقية تحليلية)</u>

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: التشبيه: وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: التشبيه المرسل المجمل

المبحث الثاني: التشبيه التمثيلي

المبحث الثالث: التشبيه الضمني

المبحث الرابع: التشبيه المقلوب

المبحث الخامس: التشبيه البليغ

الفصل الثاني: المجاز وفيه مبحثان

المبحث الأول: المجاز المرسل

المبحث الثاني: المجاز العقلي

الفصل الثالث: الاستعارة وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر أو حذف المشبه به

المبحث الثاني: تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

المبحث الثالث: الاستعارة باعتبار الملائم

المبحث الرابع: الاستعارة التمثيلية

الفصل الرابع : الكناية . وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الكناية عن صفة

المبحث الثاني : الكناية عن موصوف

المبحث الثالث : الكناية عن نسبة

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي تضمنها البحث، والتوصيات

الفهارس: وشملت الآيات القرآنية, والقوافي الشـعرية, والأعلام، والمراجـع, والمحتويات

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتـدي لولا أن هدانا الله

الباحثة